ابن تيميّة ـ الجواب الثاني:

يرىٰ ابن تيميّة أنّ تقديم آل الرسول ليس من أثر الجاهليّة وحسب، بل هو أيضاً من عقائد اليهود!.

فيقول: قالت الشيعة: لا تصلح الإمامة إلّا في ولد عليّ. وقالت اليهود: لا يصلُح الملك إلاّ في آل داود![1].

إذن قول إبراهيم الخليل حين قال له الله تعالى: ﴿ *إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً* ﴾[3] فقال إبراهيم: ﴿ *وَمِن ذُرِّيَّتِي* ﴾[4] فقوله هذا في تقديم ذريّته أمِن عقائد

---

(١) منهاج السُنّة ٣: ٢٦٩.
(٢) منهاج السُنّة ١: ٦.
(٣) و (٤) البقرة ٢: ١٢٤.

اليهود الّذين لم يُخلَقُوا بعد، أم من أثر الجاهليّة ؟!.

وقول الله تعالى في إبراهيم ﷺ: ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ ﴾[1] أمِن عقائد اليهود مشيئةُ الله تعالى واختياره ذرّيّة إبراهيم، أم من أثر الجاهليّة ؟!.

وقال تعالىٰ في إبراهيم الخليل ﷺ أيضاً: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَـٰلِحِينَ * وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾[2].

فلماذا وهبَ له اثنين من الأنبياء وجعل فيهم الإمامة بعده؟! ولماذا لم يجعلها في أحد أصحابه المؤمنين به ؟! أهذا حكم الله ومشيئتهُ واصطفاؤه، أم هو من عقائد اليهود وأثر الجاهليّة ؟!.

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾[3] اصطفاء الله تعالى لآل الرُّسُل وذرّيّاتهم، أيُقال فيه إنّه من عقائد اليهود أو من أثر الجاهليّة ؟!.

أم رأيت استخفافاً بكتاب الله ومشيئة الله، وبالنبيّين وسننهم أكثر من هذا الاستخفاف ؟!.

أتدري لماذا جَدَعَ قصيرٌ أنفه ؟!.

لأنّه لا يستريحُ حين يُذكر لآلِ محمّد حقٌّ في ذلك الاصطفاء !.

محمّد ﷺ خير الخلق وسيّد الأنبياء أجمعين الذي أظهر عنايته بأهل بيته أشدّ العناية، جهاراً علىٰ الملأ: «فاطمةُ بضعةٌ منّي» «الحسن والحسين سيّدا شباب

---

(١) العنكبوت ٢٩: ٢٧.

(٢) الأنبياء ٢١: ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) آل عمران ٣: ٣٣ ـ ٣٤.

أهل الجنّة» «هذان ابنايَ وريحانتاي من الدنيا» «حسين منّي وأنا من حسين» «إنّ عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي» «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهِب عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً» «عادِ من عاداهم ووالِ مَنْ والاهم» وغير هذا كثير، ثمّ يتوجّه إلىٰ أُمّته في أكبر تجمّع لهم معه ﷺ عند عودته من حجّة الوداع، فيقول: «إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربّي فأُجيب، وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله فيه الهدى والنور، وعترتي أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي».

يكرّر هذا التذكير مرّةً بعد أُخرى لأنّه يعلم ما سيحدث بعده من صدودٍ عن أهل بيته وجحود بحقّهم المذكور، ومقامهم الذي لا يسمو إليه أحد من غيرهم، فهم ثاني الثقلين مع القرآن الكريم «وأنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

فهذا كلّه هل هو من قول الشيعة ليقال إنّه من عقائد اليهود وأثر الجاهليّة ؟! أم أنّ هذا التأويل بعقائد اليهود وأثر الجاهليّة له حقيقة ؟! إن حقيقته الكاملة هي التي وَصَفها الله تعالى في كتابه الحكيم إذ قال وقوله الحقّ: ﴿ *أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا* ﴾[1] وعند هذه الآية قال الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام: «نحن والله المحسودون»![2].

فما لهؤلاء إذا ذُكر آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذُكر آلُ محمّد

---

(١) النساء ٤: ٥٤.

(٢) الكافي ١: كتاب الحجّة ب ٨ / ٦ بإسناد صحيح، ب ١٦ / ٣ بإسناد حسن، ورواه من أصحاب التفسير: الطوسي في (التبيان)، والطبرسي في (مجمع البيان)، والبلاغي في (آلاء الرحمن) وقال: حديث مستفيض، والطباطبائي في (الميزان) وقال: مستفيض، ورواه العيّاشي والقميّ في تفسيريهما، والبحراني في (البرهان) عن أمالي الطوسي، ورواه السيوطي في (الدرّ المنثور) عن ابن عبّاس.

ضاقت صدورهم ؟! .